

حياة الأئمة

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكُمْ أَجْمَعِينَ

للامام الحافظ الحجة أبي بكر أحمد بن الحسين

البيهقي الشافعي المتوفى سنة ٤٥٨

رحمه الله تعالى *

علق عليه شرحاً لطيفاً خادماً السنة النبوية الفقير إلى رحمة ربه

محمد بن محمد الخماجي البوسنوي

من علماء الأئمة الشريف

طبع بنفقة

محمد بن محمد الخماجي

أحمد بن محمد الخماجي

صاحب مكتبة العاهد العلمية بمصر

أحد فضلاء الجاويين بالازهر

الطبعة الأولى عام ١٣٤٩ هـ

٢٦

حقوق الطبع محفوظة لصاحب المكتبة المذكورة خاصة

مطبعة البعثان الأخوي الخماجي حافظ محمد وادود

بشارع كفر الزغاري عطية ايشماع عمرة ٨ بالمدينة بمصر

صلوات الله عليهم بعد وفاتهم * أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن الخليل الصوفي رحمه الله * قال أنبأ أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال ثنا قسطنطين بن عبد الله الرومي قال ثنا الحسن بن عرفة قال حدثني الحسن بن قتيبة المدائني ثنا المستلم بن سعيد الثقفي عن الحجاج بن الأسود عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون » هذا حديث يعد في أفراد الحسن بن قتيبة المدائني * وقد روى عن يحيى بن أبي بكر عن المستلم بن سعيد * وهو فيما أخبرنا الثقة من أهل العلم قال أنبأ أبو عمرو بن حمدان قال أنبأ أبو يعلى الموصلي ثنا أبو الجهم الأزرق بن علي ثنا يحيى بن أبي بكر ثنا المستلم بن سعيد عن الحجاج عن ثابت عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون » ^(١) وقد روى من

(١) حديث أنس مرفوعاً نسبة السيوطي في الجامع الصغير الى أبي يعلى الموصلي في مسنده وقال شارحه هو حديث صحيح اه و ذكر صاحب نظم المنار من الحديث المتواتر أن من جملة ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم حياة الانبياء في قبورهم وقال السيوطي في مرقاة الصعود حاشية سنن أبي داود تواترت بها الأخبار وقال في كتابه إنباء الاذكياء بحياة الانبياء مانصه حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو وسائر الانبياء معلومة عندنا عدلاً قطعياً لما قام عندنا من الأدلة في ذلك وتواترت به الاخبار الدالة على ذلك وقال ابن القيم في كتاب الروح نقلاً عن أبي عبد الله الفرطبي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الارض لانا كل أجساد الانبياء وأنه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس

وجه آخر عن أنس بن مالك موقوفا • أخبرنا أبو عثمان الامام رحمه الله أنبأ زاهر ابن أحمد أنبأ أبو جعفر محمد بن معاذ الماليني ثنا الحسين بن الحسن ثنا مؤمل ثنا عبيد الله بن أبي حميد الهذلي عن أبي المليح عن أنس بن مالك « الأنبياء في قبورهم أحياء يصلون » وروى كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو حامد أحمد ابن علي الحسنوي إملاء ثنا أبو عبد الله محمد بن العباس الحمصي ثنا أبو الربيع الزهراني ثنا إسماعيل بن طلحة بن يزيد عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ثابت عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور » وهذا إن صح بهذا اللفظ فالمراد به والله أعلم لا يتركون يصلون إلا هذا المقدار ثم يكونون صلين فيما بين يدي الله عز وجل كما روينا في الحديث الأول • وقد يحتمل أن يكون المراد به رفع أجسادهم مع أرواحهم • فقد روى سفيان الثوري في الجامع قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال: ما مكث نبي في قبره أكثر من أربعين ليلة حتى يرفع • فعلى هذا يصيرون كسائر الأحياء

وفي السماء خصوصاً بموسى وقد أُخبر بأنه ما من مسلم يسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى رد عليه السلام إلى غير ذلك مما يحصل من جعلته القطع بأن موت الالساء إنما هو راحع إلى أن غيبوا عما بحيث لا يدركهم وإن كانوا موجودين أحياء وذلك كالحال في الملائكة فانهم أحياء موجودون ولا نراهم اه وقد دل القرآن على حياة الالساء بعد وفاتهم أيضاً وذلك أن الله تعالى قال (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم) الآية فهذه الآية تدل على حياة

يكونون حيث ينزلهم الله عز وجل كما روينا في حديث المعراج وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى موسى عليه السلام قائماً يصلى في قبره ثم رآه مع سائر الأنبياء عليهم السلام في بيت المقدس ثم رآهم في السموات والله تبارك وتعالى فعال لما يريد • ولحياة الأنبياء بعد موتهم صلوات الله عليهم شواهد من الأحاديث الصحيحة • (منها) ما أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار ثنا محمد بن عبد الملك الدقبقي ثنا يزيد بن هرون ثنا سايان التيمي عن أنس بن مالك أن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم ليسلة أسرى به مر على موسى عليه السلام وهو يصلى في قبره • ^(١) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران أبا

جميع الانبياء بعد وفاتهم بفهوم الواقعة وذلك أن الانبياء أولى بتلك النقبة من الشهداء وتدل على حياة نبينا صلى الله عليه وسلم بعموم لفظها وذلك أن الله تعالى جمع له صلى الله عليه وسلم بين الشهادة والنبوة كما صح ذلك قال السيوطي وقل نبى إلا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة اه

(١) هذه الرواية تدل أن أنس بن مالك لم يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بل أخبره بذلك بعض الصحابة وهكذا أخرجه أبو يعلى أيضاً ويمكن أن أنس سمع ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم مرة بواسطة ومرة بدونها ولم نطلع على التصريح بالسماع وإن لم يثبت سماع أنس ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فالحديث من مراسيل الصحابة ولا ضرر في ذلك قال العراقي في ألفيته :

أما الذي أرسله الصحابي ✽ فحكمه الوصل على الصواب

إسماعيل أنبأ أحمد بن منصور بن سيار الرمادي ثنا يزيد بن أبي حكيم ثنا سفيان
يعني الثوري ثنا سليمان التيمي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم « مررت على موسى وهو قائم يصلي في قبره » أخبرنا أبو عبد الله
الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الله بن المنادي ثنا
يونس بن محمد المؤدب ثنا حماد بن سلمة ثنا سليمان التيمي وثابت البناني عن
أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أتيت موسى ليلة أسرى
بي عند الكتيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره » (١) أخرجه أبو الحسين مسلم بن
الحجاج النيسابوري رحمه الله من حديث حماد بن سلمة عنهما * وأخرجه من
حديث الثوري وعيسى بن يونس وجريير بن عبد الحميد عن التيمي * أخبرنا
أحمد بن علي الحرابي ثنا حاجب بن أحمد ثنا محمد بن يحيى ثنا أحمد بن خالد

وقال السيوطي في ألفيته * ومرسل صاحب وصل في الاصح * قال شارحها
بل الصحيح الذي قطع به الجمهور وانفق عليه أهل الحديث المنترون للصحيح
القائلون بضعف المرسل وفي الصحيحين من ذلك شيء كثير اهـ

(١) في صحيح البخاري أن موسى عليه السلام سأل الله تعالى عند موته أن
يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت م
لاريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكتيب الأحمر . وقال السراج الاصح أن
قبر موسى عليه السلام في التيه قدر رمية حجر من الأرض المقدسة . والكتيب
الرمل الكثير المجتمع .

الوهبي ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لقد رأيتني في الحجر وأنا أخبر قريشاً عن مسراي فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها فكربت كراباً ما كربت مثله قط فرفعه الله لي أنظر إليه ما يسألوني عن شيء إلا أنأتهم به وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب^(١) جعد كأنه من رجال شنوءة^(٢) وإذا عيسى بن مريم قائم يصلي أقرب الناس به شبها عروة بن مسعود الثقفي^(٣) وإذا إبراهيم قائم يصلي أشبه الناس به صاحبكم - يعني نفسه - فخانت الصلاة فأمتهم فلما فرغت من الصلاة قال لي قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فلم عليه فالتفت إليه فبدأني بالسلام • أخرجه مسلم في الصحيح من حديث عبد العزيز • وفي حديث سعيد بن المسيب وغيره أنه لقيهم في مسجد بيت المقدس • وفي حديث أبي ذر ومالك بن صعصعة في قصة المعراج أنه لقيهم في جماعة الأنبياء في السموات وكلمهم وكلوه وكل ذلك صحيح لا يخالف بعضه بعضاً فقد يرى موسى عليه السلام

(١) الضرب من الرجال هو الخفيف اللحم قال الاعني

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه ✽ خشاش ككرأس الحية المتوقد

(٢) شنوءة: قبيلة من العرب .

(٣) عروة بن مسعود صحابي أسلم عند منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من

تقيف فرجع إلى قومه وكان مطاعاً فيهم فقتلوه قتيلاً أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال فيه إن مثله في قومه كمثل صاحب ياسين في قومه دعا قومه إلى الله فقتلوه .

فإنما يصلي في قبره ثم يسرى بموسى وغيره إلى بيت المقدس كما أسرى بنينا صلى الله عليه وسلم فيرام فيه ثم يعرج بهم إلى السموات كما عرج بنينا صلى الله عليه وسلم فيرام فيها كما أخبره • وصلاتهم في أوقات بمواضع مختلفات جائز في العقل كما ورد بها خبر الصادق وفي كل ذلك دلالة على حياتهم • (ومما) يدل على ذلك ما أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الحميد الخارثي ثنا الحسين بن علي الجعفي ثنا عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر عن أبي الأشعث الصنعاني عن أوس بن أوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أفضل أيامكم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا على من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة على قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت - يقولون بليت - فقال إن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» - عليهم السلام - أخرجه أبو داود السجستاني في كتاب السنن^(١) وله شواهد • (منها) ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو

(١) أخرجه أيضاً أحمد والنسائي وابن ماجه والدارمي والبيهقي في كتاب الدعوات الكبير وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه والطبراني في الكبير وسعيد ابن منصور في سننه وابن أبي شيبة والحاكم وصححه هو والنووي وفي إسناده عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وثقه يحيى بن معين والعجلي وقال أحمد ليس به بأس وقال الذهبي في الميزان هو أحد العلماء الثقات لم أر أحداً ذكره في الضعفاء غير أبي عبد الله البخاري فإنه ذكره في الكتاب الكبير في الضعفاء فما ذكر شيئاً يدل على ضعفه أصلاً وقال بعضهم من ذكره البخاري في الضعفاء هو عبد الرحمن بن يزيد بن

بكر بن اسحاق الفقيه ثنا أحمد بن علي الدينار (١) ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن بكار
 التمشقي ثنا الوليد بن مسلم حدثني أبو رافع عبد سعيد المقبري عن أبي مسعود
 الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « أكثروا الصلاة علي في يوم
 الجمعة فإنه ليس أحد يصلي علي يوم الجمعة إلا عرضت علي صلته » قال أبو عبد الله
 رحمه الله أبو رافع هذا هو اسمعيل بن رافع * وأخبرنا علي بن أحمد عبدان الكاتب
 ثنا أحمد بن عبيد الصفار ثنا الحسن بن سعيد ثنا إبراهيم بن الحجاج ثنا حماد
 ابن سلمة عن يزيد بن سنان عن مكحول الشامي عن أبي أمامة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم « أكثروا علي من الصلاة في كل يوم جمعة فإن صلاة
 أمي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني
 منزلة » (٢) وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي السقاء الاسفرائيني قال حدثني

تميم لأبي عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وهذا من سهو الكاتبين وقع في بعض النسخ
 وللحديث طرق جمعها المنذري في جزء فتعدد الطرق يشد بعضها بعضاً وقوله
 أرمت مثل ضربت أصله أرمت فحذف إحدى اليمين .

(١) في نسخة مكان ثنا أحمد بن علي الدينار . أنبأنا الأبار والله أعلم

(٢) حديث أبي مسعود الأنصاري لم أجده في غير هذا الموضع وحديث
 أبي أمامة نسبة الحافظ المنذري إلى البيهقي وقال رواه البيهقي بإسناد حسن إلا أن
 مكحولاً قيل لم يسمع من أبي أمامة اه وفي الباب عن أبي الدرداء عند ابن ماجه
 بإسناد جيد رواه ثقات وأبي هريرة عند الاصبهاني في الترغيب وعمار عند البخاري
 في تاريخه والاصبهاني في الترغيب وابن عباس عند ابن عدي . .

والذي أبو علي ثنا أبو رافع أسامة بن علي بن سعيد الرازي بمصر ثنا محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ حدثنا حكامه بنت عثمان بن دينار أخي مالك بن دينار قالت حدثني أبي عثمان بن دينار عن أخيه مالك بن دينار عن أنس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم « إن أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم على صلاة في الدنيا من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا يوكل الله بذلك ملكا يدخله في قبري كما يدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه إلى عشيرته فأثبتته عندي في صحيفة بيضاء » (١) وفي هذا المعنى الحديث الذي أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد الروزبادي أنبأ أبو بكر بن داسة ثنا أبو داود ثنا أحمد بن صالح قال قرأت على عبد الله بن نافع قال أخبرني ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم » (٢) وفي هذا المعنى الحديث الذي أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري بهفداد ثنا إسماعيل بن محمد الصفار

(١) أخرجه أيضاً الاصبهاني في الترغيب والترهيب .

(٢) حديث أبي هريرة أخرجه أيضاً النسائي وأبو داود وفي اسناده عبد الله بن نافع قال أبو حاتم الرازي ليس بالحافظ نعرف وتكره وقال ابن معين هو ثقة وقال أبو زرعة لا بأس به والحديث شواهد وروى نحوه أبو يعلى الموصلي عن الحسن بن علي بن أبي طالب مرفوعاً وفي سننه أيضاً عبد الله بن نافع المذكور .

ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا حيوة بن شريح عن
 أبي صخر عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال «مامن أحد يسلم على إلا رد الله إلى روعي حتى أرد عليه السلام»
 وإنما أراد والله أعلم إلا وقد رد الله إلى روعي حتى أرد عليه السلام^(١) وفي هذا
 المعنى الحديث الذي أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن بن علي الطهاني ثنا أبو
 الحسن محمد بن محمد الكارزي ثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن
 عبد الله بن السائب عن زاذان عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى

(١) حديث أبي هريرة أخرجه أيضا أحمد وأبو داود والمصنف في كتابه
 شعب الايمان وكتابه الدعوات الكبير قال النووي في الاذكار ورياض الصالحين
 اسناده صحيح وصححه أيضا ابن القيم * وفي الحديث إشكال وهو أن ظاهره
 مفارقة روح النبي صلى الله عليه وسلم لبدنه الشريف في بعض الاوقات وهو
 مخالف للأحاديث الدالة على حياة الانبياء وقد أجاب العلماء عن هذا بأجوبة كثيرة
 فأجاب السيوطي في كتابه إنباء الاذكياء بخمسة عشر جوابا يراحمها من شاء
 ومال البيهقي رحمه الله تعالى إلى أن قوله صلى الله عليه وسلم رد الله إلى روعي
 جملة حالية يقدر فيها قد وقاعدة العربية ان جملة الحال إذا وقعت فعلا ماضيا قدرت
 فيها قد كقوله تعالى (جاؤكم حصرت صدورهم) أي وقد حصرت وبيق الاشكال
 في حتى لأن الظاهر أنها للتعليل فأجاب الحافظ السيوطي أنها مجرد العطف فصار
 تقدير الحديث مامن أحد يسلم على الا قدر رد الله على روعي قبل ذلك وأرد عليه
 وأجاب الشهاب الحفاجي بأن الانبياء والشهداء أحياء وحياة الانبياء أقوى وإذا
 لم يسلط عليهم الارض فهم كالتائبين والتائب لا يسمع ولا ينطق حتى يتنبه فمعنى

الله عليه وسلم « إن لله عز وجل ملائكة سياحين في الأرض يبلغونني عن أمتي السلام » (١) وأخبرنا أبو الحسين بن بشران وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرقى قالاً أنبأ حمزة بن محمد بن العباس ثنا أحمد بن الوليد ثنا أبو أحمد الزبيرى ثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال « ليس أحد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يصلي عليه صلاة إلا وهي تبلغه يقول له الملك فلان يصلي عليك كذا وكذا صلاة » (٢) أخبرنا علي بن محمد بن بشران أنبأ أبو جعفر الرازى ثنا عيسى بن عبد الله الطيالسى ثنا العلاء بن عمرو الحنفي ثنا أبو عبد الرحمن عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائياً منه أبلغته » أبو عبد الرحمن هذا هو محمد بن مروان السدي فيما أرى وفيه نظر وقد مضى ما يؤكد (٣) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو عبد الله الصفار ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا

الحديث أنه صلى الله عليه وسلم إذا صلى عليه يستيقظ من النوم فالمراد برد الروح الارسال الذي في قوله تعالى (ويرسل الآخرة) لا أن روحه صلى الله عليه وسلم تقبض قبض المات ثم تنفخ وتعاد كموت الدنيا وحياتها

(١) حديث ابن مسعود أخرجه النسائي وأحمد والحاكم وصححه والدارمي والبيهقي في الشعب والبراز وابن جبان في صحيحه قال الحفاجي إسناده صحيح .

(٢) نسبة الحافظ السيوطي في كتابه المعروف بالخصائص الكبرى الى ابن راهويه ❖ وهذا الحديث وان كان ظاهره الوقف فهو مرفوع حكما لان مثله لا يدرك بالاجتهاد والله أعلم

(٣) حديث أبي هريرة هذا نسبة السيوطي في الخصائص الكبرى إلى

حدثني سويد بن سعيد حدثني ابن أبي الرجال عن سليمان بن سحيم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت : يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك أتتقاهم سلامهم قال « نعم وأرد عليهم » (١) ومما يدل على حياتهم ما أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد المزني ثنا علي بن محمد بن عيسى ثنا أبو اليمان أنبا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال للمسلم والذي اصطفى محمداً علي العالمين فأقسم تقسم فقال اليهودي والذي اصطفى موسى علي العالمين فرفع المسلم عند ذلك يده فلطم اليهودي فذهب اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بالذي كان من أمره وأمر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم « لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله عز وجل » رواه البخاري في الصحيح عن أبي اليمان ورواه مسلم عن عبد الله بن عبد الرحمن وغيره عن أبي اليمان وفي الحديث الثابت عن الأعرج عن أبي هريرة

الأصبهاني في الترغيب والترهيب ونسبه في الجامع الصغير إلى البيهقي : ومحمد بن مروان السدي الصغير ضعيف انهم بالكذب وقد ذكر الحافظ الذهبي هذا الحديث في ميزان الاعتدال في ترجمة السدي المذكور

(١) وفي هذا المعنى ما رواه أبو نعيم عن سعيد بن المسيب قال لقد رأيتني ليلالي الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وما يأتي وقت صلاة إلا سمعت الأذان من القبر وأخرج عن سعيد نحوه الزبير بن بكار في أخبار المدينة .

عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « لا تفضلوا بين أنبياء الله تعالى فإنه ينفخ في الصور ليصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من يشاء الله ثم نفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث فإذا موسى أخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقه يوم الطور أم بعث قبلي (١) وهذا إنما يصح لئلي أن الله جل ثناؤه رد إلى الأنبياء عليهم السلام أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء فإذا نفخ في النفخة الأولى صعقوا ثم لا يكون ذلك موتاً في جميع معانيه إلا في ذهاب الاستشعار فإن كان موسى عليه السلام ممن استثنى الله عز وجل بقوله إلا من شاء الله فإنه عز وجل لا يذهب باستشعاره في تلك الحالة ويحاسبه بصعقه يوم الطور (٢) ويقال

(١) حديث الأعرج عن أبي هريرة متفق عليه كالحديث السابق ووجه احتجاج البيهقي بهذين الحديثين على حياة الأنبياء بعد وفاتهم أن الصعق هو الغشي أو الموت وهذا لا يقبله إلا من كان في ذلك الوقت حياً حتى لا يكون تحصيل حاصل فموسى عليه السلام لا يخلو الحال إما أن يكون صعق أو لم يصعق بل حوسب بصعقه يوم الطور فعلى كلا الحالين فيه دلالة على حياته وسائر الأنبياء مثله في ذلك على أن في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تخيروني على موسى فإن الناس يصعقون فأصعق معهم ولو لم يكن صلى الله عليه وسلم حياً فكيف يصعق قال القرطبي نقلاً عن بعض مشايخه الموت ليس بعدم محض بالنسبة للأنبياء عليهم السلام والشهداء فإنهم موجودون أحياء وإن لم نرهم فإذا نفخت نفخة الصعق صعق كل من في السماء والأرض وصعقة غير الأنبياء موت وصعقتهم غشي فإذا كانت نفخة البعث عاش من مات وأفارق من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين فأكون أول من يفيق اهـ

(٢) صعق موسى يوم الطور هو الذي قال تعالى فيه (فلما تجلجى ربه للجبل

أن الشهداء من جملة ما استثنى الله عز وجل بقوله الا ماشاء الله • وروينا فيه
خبراً مرفوعاً (١) وهو مذکور مع سائر ما قيل في كتاب البعث والنشور وباللّٰه
التوفيق • آخر كتاب حياة الانبياء عليهم الصلاة

والسلام والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وسلم .

جعلناه دكا وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وأنا أول المؤمنين
(١) روى ابن جرير في ذلك حديثاً مرفوعاً وفي سنده رجال لم يسموا
وروى غيره عن سعيد بن المسيب أنه قال إلا من شاء الله قال الشهداء متقلدون بالسيوف
حول العرش • وهذا آخر ما يسر الله جمعه في هذا المكان والحمد لله أولاً وآخراً
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً وكان الفراغ منه في جمادى
الاولى سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وألف بمصر القاهرة ولا حول ولا قوة إلا باللّٰه
العلى العظيم
روجع وصحح بمعرفة الاستاذ حجازى محمد خليل أفندى المدرس بالمدارس الاميرية

